وعمله صالحا او فاسدا او شقي في الاخرة خبر مبتدا محذوف اي
وهو شقي وقدمه ليعلم انه كالخبر من عند الله ردا على الثنوية المثبتة
شريكا فاعلا للشر او سعيد فيها وكان ظاهر السياق ان يقول
وسعادته وشقاوته فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب
شقي او سعيد والمراد انه يكتب لكل واحد اما الشقاوة واما
السعادة ولا يكتبان لواحد معا فلذلك اقتصر على اربع والافعال
خمس وقد قيل لما حضرت عبد الرحمن بن عوف الوفاة غشي
عليه ثم افاق فقال اتاني الساعة ملكان فقالا لي انطلق نحاكمك بين يدي
العزيز الحكيم ففزعت منهما فاذا بملك ثالث قد نزل من السما فقال
خليا عنه فانه كتب في امه سعيدا انتهى واختلف الاشاعرة
والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة هما ازليتان
اي مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت
على الايمان لتعلق العلم الازلي بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر
لتعلق العلم الازلي بها كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته على
الايمان وان تقدم منه كفر والشقي من علم الله موته في الازل على
الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا
في الشقي ان يسعد وقال الماتريدية السعيد هو المسلم والشقي هو
الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيتصور في ان
السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان
يؤمن بعد الكفر وان السعادة والشقاوة غير ازليتين بل يتغيران
ويتبدلان ويتفرع على ذلك مسئلة الاستثنا في الايمان فعند
الاشاعرة يجوز ان يقال انا مؤمن ان شا الله تعالى نظرا للمال وهو مجهول
الحصول في المستقبل ووافقهم الشافعي على ذلك وعند الماتريدية

لا يجوز

لا يجوز ذلك نظرا للحال ووافقهم امامنا مالك والامام ابو حنيفة
واحمد لان الايمان يجب فيه الجزم ولا جزم مع التعليق وقال ابن عبدوس
من اتباع مالك بوجوب التعليق لما في تركه من الجزم الذي فيه تزكية
النفس وقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقد نظم بعض شيوخنا مع زيادة
فقال

من قال اني مؤمن يمنع من ... مقالة ان شا ربي يا فطن
وذا المالكي وبعض تابعيه ... يوجب ان يقول هذا يا نبيه
ومثل ما المالكي للحنفي ... والشافعي جوز هذا فاعرف
وامتنع اجماعا اذا اراد به ... الشك في ايمانه يا منتبه
كعدم المنع اذا به يراد ... تبرك بذكر خالق العباد
فالخلف حيث لم يرد شكا ولا ... تبركا فكن بذا محتفلا

فان قلت قد ورد في الحديث جفت الاقلام وطويت الصحف
اي مضت المقادير بما سبق به علم الله في الازل واذا كانت السعادة والشقاوة
ازليتين فما معنى قوله في الحديث الاخر والشقي من شقي في بطن امه فالجوا[ب]
انه معناه من علم الملك شقاوته حين السوال عنه وهو في بطن امه والمراد
ان هذا اول زمن اشتهار امره بالشقاوة والسعادة للملائكة الذي يخلق
والا فالله تعالى ان يظهر سعادته وشقاوته لمن شا من عباده قبل ذلك
كما نقل عن بعض العارفين انه كان يقول لم ازل اعرف تلامذتي ومريديهم في
الاصلاب من يوم الست بربكم فوالذي لا اله الا غيره فيه الحلف من غير
استحلاف ولا كراهة فيه لانه تعظيم لله تعالى واما قول عيسى عليه السلام
لبني اسرائيل كان موسى ينهاكم ان لا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون وانا انهاكم
ان لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فهو خلاف شرعنا لانه صدر منه
صلى الله عليه وسلم كثيرا وامره الله به فلا وجه لكراهته ويحتمل ان يكون
كراهة عيسى خوف الكثرة منه فيؤول الى حلف كذب او تقصير في الكفارة

Copyright © King Saud University